بن ابراهيم الرافقي يعتذر اليه

لعمري لقد أقوت مغانيكم بعدي ✽ ومحّت كما محّت وشائع من برد

وأنجدتم من بعدِ اتهام داركم ✽ فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

أتاني مع الركبان ظنٌّ ظننتَه ✽ لففت له رأسي حياءً من المجد

كريم متى أمدحه أمدحه والورى ✽ معي ومتى ما لمته لمته وحدي

ولما انشد أبا دلف العجلي قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب ✽ أذيلت مصونات الدموع السواكب

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام وأي ذلك يريد الامير قال قولك

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر ✽ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فيّ فقال بل افدي الامير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسان اجابه قبل انقضاء كلامه كانه علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال فأفحمه وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلا بالطاهرية قال علي بن محمد ابن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام معزّيه من مصر عمل قصيدته التي أولها الرامة كنت مألف كل كريم فاتصل خبرها بعتبة بن عاصم الذي يهجوه ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان عالما أديبا شاعرا فأحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال لمن حضر ايتوني به فجاؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فنكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبة لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يصلح ان يقيم في بلدة فقال الصولي ومن باب الجود قول ابي تمام

يمن أبي اسحق طالت يد الهدى ✽ وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من اي النواحي أتيته ✽ فلجته المعروف والجود ساحله

تعوّد بسط الكف حتى لو انه ✽ دعاها لقبض لم تجبه انامله

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النائل المبذول همته ✽ وكيف يتعب عين الناظر النظر

وهذان المعنيان لا غاية وراءهما قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتا انشدتها فلو قلتها ناصحا ومعتبرا وحاثا على طاعة الله تعالى لكنت احسنت وبالغت فانشدنيها قال وهي قال التي قافيتها فادخلها فانشد

ما لي ارى الحجرة الفيحاء مقفلة ✽ عني وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة ✽ وليس لي عمل زاك فادخلها

حدث الصولي قال دخل ابو تمام على أحمد بن أبي داود وقد كان عتب عليه في شيء فاعتذر اليه وقال أنت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ابن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول الحاذق في الفضل بن الربيع وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد. وحدث الصولي عن الحسن بن وهب قال لما دخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالا فانشد بيتا ابي تمام

إن الأسود أسود الغاب همتها ✽ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال قلت له هذا يمثل العلماء في كل المقولين فقال أبلغ الناس انه كان يحفظ قصيدة أبي تمام ثم قتله وحدث علي بن يحيى بن علي بن مهدي قال كان المنجمون حكموا للمعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية وانصرف سالما قال ابو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب ✽ في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ✽ متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الارماح لامعة ✽ بين الخميسين لا في السبعة الشهب

قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي أولها

لهان علينا ان نقول ونفعلا ✽ فلما بلغ الى قوله

ووالله لا آتيك الا فريضة ✽ وآتي جميع العالمين تنفلا

وليس فتى الناس كنت سلاحه ✽ عشية يلقى الحادثات بأعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكني ابغض مدحك يبذلك له لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحا ومر في القصيدة فامر له بخمسة آلاف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رأيتك سهل البيع سمحا وانما ✽ يغالي اذا ما ضن بالشيء بايعه

فأما الذي هانت بضايع بيعه ✽ فيوشك ان تبقى عليه بضايعه

فاجابه أبو تمام

ابا جعفر ان كنت أصبحت تاجرا ✽ اساهل في بيعي له من ابايعه

فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به ✽ تساهل من عادت عليه منافعه

قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد بن أبي داود في أمر أبي تمام قال أبو تمام يشكره

لأشكرنك ان لم أرث من أجلي ✽ شكرا يوافيك عني آخر الأبد

وان تورّدت من جود البحتري ندى ✽ فلم أنل منه الا غرفة بيدي

قال محمد بن يزيد النحوي خرج أبو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينية فامتدحه فامر له بعشرة آلاف درهم فركب يزيد ليتصيد فرآه تحت شجرة وقدامه ركوة بها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك فقال له ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما ✽ ابقيت شيئا لدي من صلتك

لم يمر شهر حتى سمحت به ✽ كان لي قدرة كمقدرتك

تنفق في اليوم بالهبات وفي ✽ الساعة ما تجتبيه في سنتك

Copyright © King Saud University